IUGJEPS
Vol 28, No 5, 2020, pp 610-621

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-05-18)، تاريخ قبول النشر (2019-06-30)

فاعلية برنامج تدريبي في ضوء مهارات البحث التاريخي في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذها

اسم الباحث الأول: ليث طايل بني ملحم

اسم الباحث الثاني: أ.د. هاني حتمل عبيدات

[1]اسم الجامعة والبلد: المناهج والتدريس، التربية، اليرموك، الأردن

[2]اسم الجامعة والبلد:

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Laith.melhem1989@gmail.com

الملخص:

هدفت الدارسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في ضوء مهارات البحث التاريخي في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريبي يتعلق بمهارات البحث التاريخي مكون من ستة رزم تدريبيه هي (جمع المعلومات من المصادر المتنوعة حول الأحداث التاريخية، التعاطف التاريخي، تفسير التاريخ دون تحيز، توليد أسئلة مفتوحة الحدث التاريخي، تدريس النصوص التاريخية، صياغة الحجة التاريخية) وبعد ، التأكد من صدقه تم اختيار عينة مكونة من (27) معلم ومعلمة في مديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون للعام الدراسي 2019/2018 حيث استمرت فترة التطبيق 6 أسابيع وبواقع رزمة تدريبية لكل أسبوع. وللكشف عن فاعلية البرنامج تم بناء الاختبار وتم التأكد من صدقة وثباته، حيث تم التطبيق قبل البدء بالبرنامج كما تم إعادة التطبيق بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج التدريبي الاختبار على جميع معلمي التاريخ

أظهرت نتائج الدراسة: وجود فروق جوهرية عند مستوى الدلالة (□ = 0.05) بين متوسطات الحسابية بين التطبيق القبلي و البعدي ولصالح التطبيق البعدي في درجة اكتساب مهارات البحث التاريخي وهي : جمع المعلومات من المصادر المتنوعة حول الأحداث التاريخية، التعاطف التاريخي ،تفسير التاريخ دون تحيز، توليد أسئلة مفتوحة الحدث التاريخي، تدريس النصوص التاريخية، صياغة الحجة التاريخية.

كلمات مفتاحية: البرنامج التدريبي، مهارات البحث التاريخي، معلمي التاريخ

The Effectiveness of a Training program in the light of the Habits of the Historical mind in giving the Teachers of History the Skills of Implementation

Abstract:

The study aimed to uncover the effectiveness of a training program in the light of the historical research skills in providing the teachers of history with the skills of their implementation. In order to achieve the objectives of the study, a training program on the historical habits of the mind was constructed, consisting of six training packages.

To clarify the truth, a sample of (27) teachers and teachers was selected at the Directorate of Education in Ajloun Governorate for the academic year 2018/2019, where the period of application continued 6 And by going to sell a training package for each week. In order to discover the effectiveness of the program, the test was constructed and the validity and stability of the test was verified. The application was implemented before the program was started. The program was re-implemented after the completion of the training program.

The results of the study showed that there are significant differences at the level of significance (□ = 0.05) between the arithmetical averages between tribal and post-application and for the benefit of the post application in the degree to which the skills of the historical research skills are acquired: collecting information from various sources about historical events, historical empathy, , Generate open historical event questions, teach historical texts, formulate historical argument.

Keywords : Training program, historical research skills, History Teachers

المقدمة:

تعتبر مخرجات التعليم العنصر الفعّال في تحديد نوع تقدّم المجتمع ومستواه. ومن المفترض أنّ أكثر العوامل تأثيرًا في جودة هذا النشيء هو المعلّم. ويحتل المعلم مكانًا على جانب كبير من الأهمية والخطورة في إعداد الطلبة للتكيف مع الحاضر والمستقبل، ويتطلّب ذلك تسليط المزيد من الضوء على عمليّة إعداده سواء قبل الخدمة أو أثنائها.

وتكاد تكون قضية المعلم وإعداده ومواصفاته القاسم المشترك الذي تركز عليه معظم المشاريع التربوية التطورية بلا استثناء وهذه ما أكده (كمال والحر، 2003) من أن اختيار المعلمين الأكفاء مسألة على رأس قائمة الأولويات في جميع الدول.

وأكد هاموند (Hammond,2000) على أن المعلم المؤهل أكاديميا وتربوياً يؤدي دوراً فعّالاً في العملية التعليمية التعليمة، لأن التدريس ليس مجرد نقل المعلومات والمعارف بل عملية بناء الشخصية المتكاملة التي تتضمن تشكيل شخصية الفرد، وتنظيم البنى العقلية والوجدانية والنفسحركية لشخصية الطالب، ويتطلب هذا من المعلم معرفة الأهداف التربوية والوسائل التعليمية، وطرائق وأساليب التدريس، والتقويم.

كما أكد المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies.1998) على أهمية تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية عموماً ومعلم التاريخ على وجه الخصوص أثناء الخدمة من أجل التخلص من الفجوة بين التعليم النظري لإعداد المعلمين وتأهيلهم في الجامعات والتطبيق العملي للممارسات التدريسية أثناء الخدمة، الأمر الذي يحتم على معلمي الدراسات الاجتماعية اكتساب معرفة متوافقة مع جهود الإصلاح المنتشرة في العالم.

أما سارفووكودجو(Sarfo and Cudjoe, 2016) فأكدا على أن التدريب شرط أساسي للنجاح عملية التعليم والتعلم. حيث يسهم التدريب في تحسين أداء التدريس والتعليم للمعلمين، مؤكدا في الوقت نفسه أن ضعف كفايات المعلم التدريسية هي السبب الرئيسي في تدني مستوى في التعليم.

ويؤكد الفندي (Afandi,2016) أن تدريس التاريخ ليس ببساطة حشو أذهان الطلبة بالقصص التاريخية ، وإكسابهم معرفة عن الأحداث الماضية، بل يجب على المعلمين إيجاد وسائل لتطوير الفهم التاريخي لدى الطلبة من خلال غرس عادات تاريخية معينة للعقل، تسهم في مساعدتهم ليصبحوا أكثر قدرة على التحليل التاريخي للأحداث.

من جهته أكد كل من ويليمسون وبيدا (Beadie and Williamson-Lott,2016) أن تنمية مهارات البحث التاريخي يتطلب من معلم التاريخ بناء المعرفة التاريخية للطلبة من أجل تطوير التعاطف التاريخي، وتحليل الادعاءات والحجج، وإدراك أهمية التغير التاريخي في حياة الطلاب، والتحدي للطلاب حول تناقض الروايات التاريخية، وحتى المساهمة في إنتاج معرفة جديدة عن التاريخ المحلي.

واقترح لويسي(Lewis,2016)ضرورة أن تأخذ برامج إعداد معلمي التاريخ بعين الاعتبار ضرورة التخلص من التدريس التقليدي للتاريخ والانتقال إلى نمط جديد في التدريس يعزز المعرفة البيداغوجية للمعلم من أجل تطوير عادات العقل التاريخي بحيث يصبح الطالب قادرًا على قراءة وتفسير المصادر التاريخية ، وطرح الأسئلة التاريخية. وصولا إلى الاستنتاجات المنطقية للحدث التاريخي. كركيزة تعليم على التفكير التاريخي عبر تنظيم محتوى المنهج حول مفاهيم التفكير التاريخي ومنها السببية، التغيّر والاستمرارية، والاختلاف والتشابه، والتأويل، ويوفّر للمعلّمين فرصة اعتمادها وتجربتها في الصفوف. وتدخل الأنشطة الصيفية التعلم المبني على البحث، واستعمال المستندات المتنوعة، وعمليات النقاش المنظمة والمدركة حول معاني الماضي، وتعزز قدرات المتعلمين ليكونوا مؤرخين.

ويقترح مشروع الجمعية الأمريكية للتاريخ (American Historical Association,2013) أن يتم التركيز عند تدريس التاريخ على جمع وجهات النظر المتناقضة حول الأحداث التاريخية، و تعزيز التعاطف التاريخي، و تفسير الماضي دون تحيز ،

و توليد أسئلة مفتوحة حول الماضي ، واستكشاف ديناميت التغيير التاريخي على مر الزمن، و صياغة الحجة التاريخية والرواية والدفاع عنها علنا.

ولتنفيذ المهارات السابقة اقترحت عديد من الدراسات مثل (الفتلاوي،2016) ودراسة (Jensen,2008) أن يتم تدريس المهارات السابقة وفق منحى تتابع الأحداث الزمني مع الاستعانة بالخرائط والجداول الزمنية، وتقديم الحقائق المدعمة بالأدلة، وليس مجرد التأثير على مشاعر الطلبة عن طريق تنمية القدرة على التخيل، بل لا بد من التأكد من فهم الطلبة للأحداث اي تنمية الجانب المعرفي لديهم ومن خلال الفهم العميق لتلك الأحداث تتكون لدى الطالب المشاعر التي تنمي جانب التعاطف التاريخي لدى الطالب.

أما الفندي (Afandi,2016) فأشار إلى أن تنمية عادات العقل يتطلب إعادة بناء المعرفة التاريخية وهذا يتطلب من المعلم أن يراعي عند تنفيذ حصة التاريخ استخدام أسلوب الاستجواب للحديث التاريخي من خلال تكليف الطلبة بالبحث في المصادر الأصلية للنص ومن ثم تفسير جزئيات الحديث، وهذا الأسلوب يتيح الفرصة للطلبة لبناء عادات العقل لديهم من خلال طرح التساؤلات حول الحدث التاريخي ومعرفة سبب تنوع الروايات التاريخية للحدث، والعلاقة السببية بين مقدمات الحدث التاريخي ومجرياته ونتائجه.

وكما أكد باركر(Parker, 2012) على أن استخدام أسلوب الاستجواب التاريخي يسهم في تنمية عادات العقل التاريخي من خلال منح الطلبة الاستقلال الذاتي في عملية إعادة بناء المفاهيم الشاملة وتمحيص الفروق الدقيقة في الحدث التاريخي، من خلال البحث عن المعرفة وطرح التساؤلات والوصول إلى معرفة متكاملة حول الأحداث التاريخية.

وتكمن أهمية امتلاك معلم التاريخ لمهارات البحث التاريخي في أنها تسهم في زيادة التفاعل بين الطالب والعالم الخارجي وفهمه، وتعمل كأساس للتعلم المستدام مدى الحياة والمواطنة النشطة، حيث تمكن مهارات البحث التاريخي الطالب من

فهم أهمية الماضي في تشكيل الحاضر، و إدراك أحداث وقضايا سابقة ومعرفة الروابط بينها، وتعزيز التعاطف التاريخي ، و قراءة الأحداث التاريخية قراءة نقدية، لتمييز الاختلافات بين الأدلة من أجل فهم الماضي ، و الاستفادة من النصوص التاريخية(المخطوطات)،والتي تطرح أسئلة حول الماضي وتعزز النقاش المستنير والنقاش المنطقي والتفسير المستند إلى الأدلة في تناول الأحداث التاريخية، و إدراك أن التاريخ هو سرد متطور مبني من المصادر المتاحة والاستنتاجات المقنعة والتفسيرات المتغيرة ،وفهم تأثير الأفراد والجماعات والمؤسسات على المستويات المحلية والوطنية والعالمية في إحداث التغيير وضمان الاستمرارية ، و إدراك أن جميع الأفراد هم من صناع القرار، لكن الخيارات الشخصية والعامة غالبا ما تكون مقيدة بالزمن والمكان والظروف) .National Council for History Education,1990)

ونظرا لأهمية عادات العقل التاريخي في فهم مادة التاريخ، فقد أكدت النظرة الحديثة للتعليم على ضرورة تدريب معلمي التاريخ امتلاك عادات العقل التاريخي من خلال مبدأين أساسيين(Lewis,2016) :

- أن كل متعلم يختلف في أسلوبه الإدراكي وقدراته عن زميله الآخر؛ لذا يجب تدريب معلمي التاريخ على كيفية التخطيط لحصة التاريخ بما يتوافق مع طبيعة الطلبة وخصائصهم الإنمائية والجسمية، وهذا يعني مراعاة مبدأ الفروق الفردية في التعلم بين المتعلمين. ووجوب الاستجابة لهذه الفروق يشكل المحور الرئيس لفلسفة مناهج التاريخ.
- أن تعزيز عادات العقل التاريخي لدى الطلبة يؤدي إلى زيادة التعلم كمًا ونوعًا، كما أن إثارة أكثر من حاسة عند المتعلم يؤدي إلى ارتفاع مستويات الانتباه والاستيعاب والقدرة على التطبيق.

وأشار كل من بارك ستون وسميث (Breakstone ,Smith and wineburg,2013) إلى أن تنمية عادات العقل لدى الطلبة يتطلب تدريبهم على تحليل المصادر الأولية للأحداث, بحيث تشمل عملية التحليل الجوانب المختلفة للحدث التاريخي, ومن ثم يقوم المعلم بالتعرف على ردود الفعل الفورية والتي تعطي مؤشرا واضحا حول فهم الطلاب، ثم ينتقل المعلم بعد ذلك إلى مناقشة

الطلبة في موثوقية المصادر المتنوعة للحدث التاريخي, وتتم المناقشة في ضوء وتقييم الأدلة، وإستخدام الحجج والبراهين للتدليل على صحة الرأي .

ونظرًا لأهمية امتلاك معلم التاريخ لعادات العقل التاريخي، فقد أوصى المجلس الوطني للتاريخ(NCHE ,1990) معلمي التاريخ لجميع المراحل التعليمية على ضرورة امتلاك تلك العادات وتفعيلها داخل الغرفة الصفية من خلال التركيز على الفهم الدقيق لعمليات التفكير التاريخي وتوظيف مجموعة واسعة من المصادر التاريخية لتحقيق هذه الغاية.ولأهمية مهارات البحث التاريخي فقد سعت العديد من الدراسات الى استقصاء فاعلية البرامج التدريبية في تطوير الممارسة التدريسية للمعلمين، حيث سعت دراسة شكور ، وغامان ومحمود(Shakoor , Ghumman and Mahmood ,2013) إلى التعرف على العلاقة بين تدريب المعلمين ومستوى امتلاك المعلمين للكفايات المهنية من خلال التطبيق على عينة قوامها (250) معلما في لاهور في باكستان، وقد تم استخدام الاستبانة، حيث أظهرت النتائج أن التدريب أسهم في تنمية الكفايات المهنية لمعلمي العلوم بدرجة كبيرة على الصعيدين المعرفي والأدائي، كما أشارت النتائج إلى أن امتلاك أفراد العينة للكفايات التدريسية أسهم في تطوير عملية التعليم والتعلم بشكل ملحوظ.

وهدفت دارسة الأمير(2009) إلى التعرف فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى معلمي التاريخ للمرحلة الأساسية العليا. تكونت عينة الدراسة من (25) معلم ومعلمة التاريخ للمرحلة الأساسية العليا. ولتحقيق هذا الهدف تم بناء البرنامج التدريبي وإعداد الاختبار، وبعد تطبيق البرنامج أظهرت النتائج وجود فعالية للبرنامج التدريبي.

وهدفت دراسة مجاوز(2014) إلى بناء برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ في ليبيا لتنمية مهارات تدريس القضايا التاريخية الجدلية، وقياس فاعليته في إكسابهم مهارات تدريسها، ولتحقيق هذه الهدف تم إعداد قائمة بالقضايا التاريخية الجدلية، وتم بناء البرنامج التدريبي. تكونت عينة الدراسة من (34) معلما في ليبيا، وبعد تطبيق البرنامج أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي مما يؤكد فعالية البرنامج في تنمية مهارات تدريس القضايا الجديلة، في حين أظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي التاريخ للقضايا الجدلية داخل غرفة الصف كانت متوسطة.

وهدفت دراسة فرج وسعيد وتمام (2016) إلى بناء برنامج تدريبي للتنمية المهنية قائم على التعلم الذاتي لمعلمي التاريخ بالمرحة الإعدادية في العراق، تكونت عينة الدراسة من (32) معلما بمحافظة السليمانية، كما تم بناء البرنامج المقترح، واختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة. وبعد تطبيق البرنامج أظهرت النتائج وجود فرق بين القياس القبلي والقياس البعدي ولصالح القياس البعدي مما يشير إلى فعالية البرنامج في التنمية المهنية لمعلمي التاريخ.

هدفت دراسة بني ملحم(2016) إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي التاريخ للمرحلة الأساسية لعادات العقل التاريخي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (100) معلم ومعلمة ممن يدرسون التاريخ من المدارس التابعة لمديرية تربية قصبة إربد والطيبة والوسطية والكورة. وأظهرت النتائج أن هناك درجة امتلاك عالية لعادات العقل التاريخي جاءت بدرجة كبيرة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثر الجنس، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثرالمؤهل العلمي في جميع المجالات باستثناء مجال تفسير الأحداث التاريخية. في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثر الخبرة وجاءت الفروق لصالح ذوي الخبرة أعلى من 10سنوات.

أما دراسة (Almarshad,2017) فهدفت إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية من أجل التطوير المهني للدراسات الاجتماعية لمعلمون في المرحلة المتوسطة بالجوف في ضوء الحديث عن اتجاهات التدريس الحديثة، تم اختيار عينة مكونة من (120) معلما ومعلمة ، كما تم إعداد قائمة بالاحتياجات التدريبية للمعلمين تمثلت بالتخطيط، وتنوع إستراتيجيات التدريس، وتوظيف تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات، والأنشطة و الإثراء، وإدارة الفصول الدراسية، والتقييم، وقد أظهرت النتائج أن معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظة الجوف بحاجة إلى التدريب على المحاور السابقة بدرجة عالية.

ويظهر من خلال العرض السابق لبعض الدراسات أهمية تدريب المعلمين من جهة، أضافة الى عدم وجود دراسة على حد علم الباحث تناولت وجود برامج تدريبية تنمي تلك العادات لدى معلمي التاريخ سواء قبل الخدمة أو أثنائها- على حد علم الباحث- لذا فقد جاءت هذه الدراسة لبناء برنامج تدربي لتنمية عادات العقل لدى معلمي التاريخ في الأردن

مشكلة الدراسة:

تضمنت الوثيقة الصادرة عن المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (NCSS)تأكيدا على أهمية توظيف عادات العقل التاريخي في مادة التاريخ ، وتؤكد تلك الوثيقة على ضرورة امتلاك المعلم لتلك العادات والتي من شانها أن تساعده على نجاحه في أداء مهامه ومسؤولياته المناطة به لزيادة فاعلية التعليم والتعلم، وعلى الرغم من ذلك الى أنه لم يتم تدريب معلمي التاريخ على كيفية توظيف مهارات البحث التاريخي داخل غرفة الصف، ومن خلال ملاحظة الباحث كمعلم للتاريخ فإن تدريس التاريخ ما زال وفق الطرائق التقليدية لعدم معرفة المعلمين بمداخل تدريس التاريخ الحديثة، لذا جاءت هذه للكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي. وبناء على ذلك تحددت مشكلة هذه الدراسة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

سؤالي الدراسة؟ وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

1-ما مكونات البرنامج المقترح لتنمية مهارات البحث التاريخي لدى معلمي التاريخ في الأردن؟

2-ما فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة بالآتي:

-أنها تتناول موضوع مهم يتعلق بمهارات البحث التاريخي اللازمة لمعلمي التاريخ.

-يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة معلمي التاريخ من خلال إكسابهم مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي وتعريفهم بها.

- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة مديرية التدريب في وزارة التربية والتعليم من خلال الاستفادة من البرنامج التدريبي لمعلمي التاريخ وتطوير مهاراتهم.

حدود الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التاريخ في المدارس التابعة لمديرية التربية والعليم في مديرية تربية عجلون و تم اختيار عينة عشوائية منهم وبواقع (27) معلما ومعلمة وتم تدريبهم في مدرسة الأميرة عائشة بنت الحسين الثانوية للبنات كما اقتصرت على البرنامج التدريبي لمهارات البحث التاريخي والأدوات الملحقة به (الاختبار) وما تتمتع به من صدق وثبات وإجراءات بناء الاختبار وصدقه وثباته.

محددات الدراسة:

- تم تطبيق الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2019/2018.
- تم تطبيق الدراسة على عينة من معلمي تربية عجلون.
- يقتصر تعميم نتائج الدراسة على ادوات الدراسة مدى صدقها وثباتها.

التعريفات الإجرائية:

البرنامج التدريبي: مجموعة من الجهود المنظمة والمخطط لها لتزويد المتدرب بمهارات ومعارف وخبرات جديدة بهدف إحداث تغيير إيجابي في أدائه(الطعاني، 2007: 14).ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه "مجموعة من الرزم التدريبية تتعلق بمهارات البحث

التاريخي تنقسم إلى جزأين ؛ الأول يشمل إطار نظري حول مهارات البحث التاريخي ومهاراتها، والثاني يتألف من خطوات تنفيذ مهارات البحث التاريخي داخل الغرفة الصفية.

عادات العقل: مجموعة من المهارات العقلية والتي تتضمن" إدراك الأحداث الماضية والقضايا والتعاطف التاريخي، وقراءتها بشكل ناقد، وإعطاء تفسيرات مقنعة للأحداث التاريخية، وتعزيز ثقافة التفاوض مع ضرورة الاحترام ومع التقدير (NCHE ,1990) وتعرف إجرائيا بأنها تنمية مهارات المعلم على جمع المصادر التاريخية المتعلقة بالحدث التاريخي وإعادة تمحيص تلك المصادر وبناء التعاطف التاريخي وإعطاء تفسيرات مقنعة للأحداث بهدف الوصول إلى أحكام متعلقة بتلك الأحداث.

معلمو التاريخ: المعلمون الذين يدرسون كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا والثانوية في مدارس وزارة التربية والتعليم في مديرية تربية عجلون للعام الدراسي 2019/2018.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة من خلال تطبيق القياس القبلي والبعدي للتعرف على فعالية البرنامج التدريبي في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي في الأردن.

أفراد الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التاريخ في المدارس التابعة لمديرية التربية والعليم في مديرية تربية عجلون وتم اختيار عينة عشوائية منهم وبواقع (27) معلما ومعلمة.

أدوات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على الأداتين الآتيتين:

أولا البرنامج التدريبي: حيث تم بناء البرنامج التدريبي في ضوء مهارات البحث التاريخي ومهارات تنفيذها وفق الخطوات الآتية:

-**تحديد الهدف العام للبرنامج:** يهدف البرنامج في الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات مهارات البحث التاريخي لدى معلمي التاريخ.

- **بناء الرزم التدريبية الخاصة بالبرنامج التدريبي:** حيث تكون البرنامج من ست رزم تدريبية هي(جمع المعلومات من المصادر المتنوعة حول الأحداث التاريخية، التعاطف التاريخي، تفسير التاريخ دون تحيز، توليد أسئلة مفتوحة الحدث التاريخي، تدريس النصوص التاريخية، صياغة الحجة التاريخية) وقد تم بناء البرنامج في الضوء الأدب النظري والدراسات السابقة التي اهتمت ببناء البرنامج التدريبي مثل دراسة (فرج وسعيد وتمام (2016) ودراسة مجاوز(2014) وبعد بناء البرنامج تم التأكد من صدقة من خل عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) في الجامعات الأردنية وتم التعديل مقترحات السادة المحكمين.

-**تجريب البرنامج التدريبي،** تم تجريب البرنامج التدريبي قبل تنفيذه على عينة استطلاعية (Pilot Study) من خارج عينة الدراسة مكونة من (8) معلمين للتاريخ، وتم تطبيق البرنامج عليهم، وتم تسجيل بعض الملاحظات مثل: مدى وضوح التعليمات الرزم التدريبية، والزمن اللازم لتنفيذ كل رزمة، وفي ضوء الملاحظات التي حصل عليها الباحث تم أجراء التعديلات المناسبة ليصبح البرنامج بصورته النهائية على نحو ما هو مبين في والمحلق رقم(1) يبين البرنامج بصورته النهائية.

ثانيا: الاختبار:

تم بناء الاختبار لقياس فاعلية البرنامج التدريبي، حيث تم بناء الفقرات في ضوء الرزم التدريبية التي تضمنها البرنامج التدريبي، وغطت فقرات الاختبار الرزم التدريبية الستة (جمع المعلومات من المصادر المتنوعة حول الأحداث التاريخية، التعاطف التاريخي، تفسير التاريخ دون تحيز، توليد أسئلة مفتوحة الحدث التاريخي، تدريس النصوص التاريخية، صياغة الحجة التاريخية) و اشتمل الاختبار على (19) فقرة في صورته الأولية جميعها ذات طابع (اختيار من متعدد)، وتم تحديد علامة الاختبار من (19) .

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار، عرض في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكماً، من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات الأردنية، وعدد من مشرفي التاريخ ممن يحملون درجة الدكتوراه، لإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول محتوى الاختبار وتنظيمه، ووضوح صياغة الفقرات، ومدى ارتباط الفقرات بالرزم التدريبية، وفي ضوء ملحوظات المحكمين وآرائهم صُححت بعض المفردات والتعبيرات والصياغات اللغوية لبعض الفقرات، وعُدلت بعض البدائل لفقرات الاختيار من متعدد، دون حذف أي فقرة من فقرات الاختبار، وبذلك أصبح الاختبار في صورته الأولية قبل إجراء الثبات مكونًا من (19) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وبهذا يتحقق الصدق الظاهري والصدق العيني للاختبار.

تحليل فقرات الاختبار

قام الباحثبتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونه من (8) معلمين من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار، حيث تراوحت قيم معاملات الصعوبة للاختبار بين (0.65– 0.80)، أما قيم معاملات التمييز فتراوحت بين (0.39– 0.76).

وتم حساب معامل الثبات على الاختبار عن طريق إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها بعد أسبوعين، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test Re–test) وبلغت قيمتة (0.58)، وهي قيم مقبولة للتطبيق. كما تم استخراج معامل الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معادلة (KR–20) وبلغت قيمته (0.76) وبالتالي أعتبر مناسبا لأغراض الدراسة.

تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاختبار بحيث تعطى درجة واحدة لكل اجابة صحيحة على كل إجابة من إجابات افراد العينة، في حين تعطى درجة صفر لكل إجابة خاطئة، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار(19).

الصعوبة والتمييز (الاختبار):

باستخدام برنامج (SPSS)تم تحليل استجابات عينة الدراسة لحساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار، حيث تم اعتماد النسبة المئوية للطلبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة خاطئة كمعامل صعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، بينما حسب معامل التمييز لكل فقرة معامل ارتباط الفقرة المصحح مع الدرجة الكلية وجدول (1) يبين معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول (1): معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات.

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.37	0.32
2	0.5	0.50
3	0.62	0.82
4	0.5	0.87
5	0.37	0.74
6	0.5	0.54
7	0.5	0.31
8	0.62	0.49
9	0.37	0.45
10	0.37	0.55
11	0.25	0.56

12	0.37	0.79
13	0.75	0.53
14	0.37	0.59
15	0.25	0.72
16	0.37	0.79
17	0.5	0.68
18	0.37	0.74
19	0.62	0.82

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

**دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يلاحظ من جدول (1) أنّ معاملات صعوبة الفقرات تراوحت بين (0.25–0.75)، ومعاملات التمييز تراوحت بين(0.31–0.87). وبناءً على ما أشار إليه عودة (2010) للمدى المقبول لصعوبة الفقرة والذي يتراوح بين (0.20–0.80)، وكذلك بالنسبة لتمييز الفقرة ، حيث أن الفقرة تعتبر جيدة إذا كان معامل تمييزها أعلى من (0.39)، ومقبولة وينصح بتحسينها إذا كان معامل تمييزه يتراوح بين (0.20–0.39)، وضعيفة وينصح بحذفها إذا كان معامل تمييزه يتراوح بين (صفر–0.19)، وسالبة التمييز يجب حذفها. وعليهفلم يتم حذف أي من الفقرات بناء على معامل الصعوبة أو معامل التمييز.

ثبات أداة الدراسة: (الاختبار)

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كودر ريتشاردسون –20، اذ بلغ (0.90)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

أولا النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:ما مكونات البرنامج المقترح لتنمية مهارات البحث التاريخي لدى معلمي التاريخ في الأردن؟

أشتمل البرنامج على ست رزم تدريبه هي(جمع المعلومات من المصادر المتنوعة حول الأحداث التاريخية، والتعاطف التاريخي، وتفسير التاريخ دون تحيز وتوليد أسئلة مفتوحة، وتدريس النصوص التاريخية، وصياغة الحجة التاريخية) وتم تحديد هذه الرزمبالاستناد إلى مهارات البحث التاريخي لدى معلمي التاريخ، وقد تم بناء تلك الرزم في ضوء المبادئ الآتية:

1–دراسة خصائص المتدربين التي ينبغي مراعاتها عند إعداد تلك الرزم.

2–تحديد محتوى كل رزمة وما يتعلق بها من الأنشطة والتدريبات وأسئلة التقويم الذاتي.

3–تحديد أهداف التعلم المطلوب تحقيقها في ضوء محتوى الرزمة ومكوناتها.

4–تصميم الأنشطة والتدريبات لتحقيق الأهداف المتعلق بالرزمة.

5–اختيار مصادر التعلم المساندة لتنفيذ الأنشطة.

5–تحديد استعداد المتدربين للتدريب باستخدام بطاقة الملاحظة والاختبار القبلي.

تحليل مكونات الرزم التدريبية

يتم التدريب على مهارات تنفيذ العقل التاريخي كما هي مبينة في الجدل أدناه يبين ذلك:

الرزمة التدريبية	الهدف العام	مهارات التدريب
جمع المعلومات من المصادر المتنوعة حول الأحداث التاريخية	أن يكون المتدرب قادرا على توظيف مهارات جمع المعلومات التاريخية من المصادر المتنوعة في الموقف التعليمي	1–تحديد مصدر الوثيقة. 2– فرز المعلومات التي تم الحصول عليها حسب طبيعة المصدر 3– ترتيب المعلومات وفق منحى التتابع الزمني

		للحدث. 4- إخضاع المعلومات للنقد الداخلي والخارجي. 1- مقارنة الوثيقة بغيرها من الوثائق. 2- استخلاص الحقائق التاريخية 3- اتخاذ القرار وإصدار الحكم
التعاطف التاريخي	أن يكون المتدرب قادرا على تنمية وإثارة التعاطف التاريخي لدى الطلبة تجاه الأحداث التاريخية في الموقف التعليمي	-جمع الصور المتعلقة بالحدث التاريخي. -ووصف للحدث التاريخي عبر رواية قصة عن الشخصية المركزية -توظيف الأحداث الجارية بما يعزز التعاطف التاريخي
تفسير التاريخ دون تحيز	أن يكون المتدرب قادرا على إعطاء تفسيرات منطقية للأحداث التاريخية دون تحيز أو تأثر برأي مسبق في الموقف التعليمي	-تحديد الحدث التاريخي. -التمييز بين الحقائق الادعاءات والرأي التاريخي -تحديد مصداقية مصدر المعلومات. -إعطاء تفسيرات للحدث التاريخي. -إصدار الإحكام المتعلقة بالحدث دون تحيز.
توليد أسئلة مفتوحة حول الحدث التاريخي	أن يكون المتدرب قادرا على توليد أسئلة مفتوحة حول الحدث التاريخي في الحصص الصفية	- أسلوب الاستجواب التاريخي - طرح الأسئلة الدقيقة حول الحدث التاريخي -تنمية مهارات التخيل (افترض أن)
تدريس النصوص التاريخية	أن يكون المتدرب قادرا على توظيف النصوص التاريخية في الموقف التعليمي	-تحديد الفكرة الرئيسية في النص التاريخي. -اشتقاق المعاني ومعرفة التفاصيل. - تحديد علاقات السبب بالنتيجة. - تحديد أوجه التشابه بين الأحداث في النص التاريخي مع الأحداث الجارية.
صياغة الحجة التاريخية	أن يكون المتدرب قادرا على توظيف الحجج التاريخية في الموقف التعليمي	- التمييز بين الرأي والحقيقة ووجهات النظر. -الربط بين عناصر الحقيقة التاريخية. -تحديد الحجج والأدلة التي تم التوصل إليها. -تدعيم الأدلة التي تم توصل إليها

وبالنظر الى النتائج السابقة يلاحظ انها تتضمن تدريبا شاملا لمعلمي التاريخ حيث تم استخلاصها من الأدب التربوي والوثائق الصادرة عن المجلس الوطني للتاريخ (NCHE ,1990) والذي كد على أوصى معلمي التاريخ لجميع المراحل التعليمية على

ضرورة امتلاك تلك العادات وتفعيلها داخل الغرفة الصفية، حيث أن امتلاك المعلم للعادات السابقة يزيد من فاعلية التعليم من جهة وينقل عملية التعليم والتعلم داخل الغرفة الصفية من مجرد تلقين للمعلومات التاريخية ، الى أن يصبح الطالب فاعلا في عملية اكتساب المعرفة وليس متلقا لها. وفي ذات السياق أكد الأدب التربوي على أن تعزيز مهارات البحث التاريخي لدى الطلبة يؤدي إلى زيادة التعلم كمًا ونوعًا، كما أن إثارة أكثر من حاسة عند المتعلم يؤدي إلى ارتفاع مستويات الانتباه والاستيعاب والقدرة على التطبيق(Lewis,2016) .

ثانياً النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:ما فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للبيانات المترابطة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لدرجات أفراد عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
قبلي	27	10.70	2.839	-9.306	26	.000
بعدي	27	17.15	2.597			

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين القبلي والبعدي وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي.

وقد يعزو الباحث السبب في ذلك إلى فاعلية البرنامج في إكساب معلمي التاريخ مهارات تنفيذ مهارات البحث التاريخي وذلك لتركيز البرنامج على الورش التدريبية والعمل الجماعي كل ذلك اكسب معلمي التاريخ مهارات التنفيذ لمهارات البحث التاريخي وقد يعود السبب إلى احتواء البرنامج على رزم تدريبية جديدة على المعلمين مما أثار دافعتيهم للتعلم والتدريب على هذه المهارات، لذا جاءت درجة فاعلية البرنامج عالية ويعود السبب الى ما تضمنه البرنامج من معلومات نظرية قيمة وجانب تطبيقي أدى إلى تكامل الجانب النظري مع العملي.

ويرى الباحث أيضا إن السبب في وجود أثر للبرنامج التدريبي قد يعود إلى عوامل ذات صلة بالمهارات المطروحة، لذا يجيب على معلم تاريخ اكتساب مهارات البحث التاريخي لأنها تساعده على التنويع في استخدام استراتيجيات تدريس التاريخ في زمن تعددت فيه مصادر المعرفة المرتبطة بالعوامل التقنية الحديثة، وكان لهذه المهارات التي تدرب عليها المعلمون دورا فاعلا في مساعدة معلمي التاريخ على بذل قصارى جهده لجعل عملية التعليم ذا فائدة، ومرتبطة بالمواقف الحياتية، والإحداث التاريخية .

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الأمير ،2009) التي أكدت على أن مهارات التفكير التاريخي التي تدرب عليها المعلمون المشاركون في الورش التدريبية كان لها أثر إيجابي على تطور المعرفة والمهارات.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة مجاوز(2014) التي أظهرت نتائجها عن أن درجة اكتساب معلمي التاريخ لمهارات تدريس القضايا الجدلية وتطبيقها كانت مرتفعة .

التوصيات:

1- توصية وزارة التربية والتعليم الأردنية الاستفادة من البرنامج المقترح في هذا البحث لتدريب المعلمين على مهارات البحث التاريخي.

2- توصية الجامعات الأردنية الاستفادة من البرنامج المقترح في إعداد وتأهيل معلمي التاريخ بما يتناسب مع مهارات البحث التاريخي.

3- إجراء دراسات أخرى لبناء برامج لتدريب معلمي التاريخي في ضوء مهارات تدريبية أخرى لمهارات البحث التاريخي.

المصادر والمراجع

الأمير، عنود(2009) **فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى معلمي التاريخ للمرحلة الأساسية العليا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

بني ملحم. ليث (2016). **درجة امتلاك معلمي التاريخ للمرحلة الأساسية لعادات العقل التاريخي في الأردن**. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

الطعاني، حسن(2007) **التدريب: مفهومه وفعالياته، بناء البرامج التدريبية وتقويمها**، دار الشروق، عمان.

الفتلاوي، سهلية (2016) **فاعلية تتابع الحداث بأسلوبي عرض الخرائط والجداول الزمنية المجيزة والآنية في استيعاب مفاهيم مادة التاريخ واكتساب التعاطف نحوها**، مجلة الاستاذ، 28(2)203-232

فرج، إلهام وسعيد، زانا، وتمام، شادية (2016) **برنامج تدريبي للتنمية المهنية قائم على التعلم الذاتي لمعلمي التاريخ غير المؤهلين تربويا بالمرحة الإعدادية في العراق**، مجلة العلوم التربوية، 3(3) 22- 36.

كمال، أمين والحر، عبدالعزيز(2003) **أولويات الكفايات التدريسية والاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الإعدادية في التعليم العام بدولة قطر من وجهة نظر المعلمين والموجهين**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات ، العدد 20، ص35- 55.

مجاوز، محمد (2014) **بناء برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ في ليبيا حول تدريس القضايا التاريخية الجدلية، وقياس أثر فعاليته في إكسابهم مهارات تدريسها**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.

Afandi, Suhaimi(2016) **Developing Historical Habits of Mind through Inquiry**, HSSE Online 5(1) 1-13

Almarshad, Yousef (2017) **Training Needs for the Professional Development of Social-Studies Teachers at the Intermediate Stage in Al-Jouf in Light of Modern Teaching Trends**: A Field Study, Journal of Education and Learning , 6(2) 171-186.

American Historical Association (AHA,2013) Tuning Core Document**," American Historical Association, http://www. historians.org/teaching-and-leammg/current-projects/tunmg/history-discipline-core**

Available online at:https://www.historians.org/about-aha-andmembership/aha-history-andarchives/archives/why-study-history

Gabella, M. S. (1994). Beyond the looking glass: **Bringing students into the conversation of historical inquiry.** Theory and Research in Social Education,22 (3), 340-363

Garsky M.,(2003) The **impact of qualification and experiences on teacher competence**. Teacher Journal 2(7), 61-68

Hammond, L.D. (2000).**Teacher Quality and Student Achievement**: A Review of State Policy Evidence. Education Policy Analysis Archives, 8(1), 1-29

Jensen, Jill(2008) . Developing :**An Action Research study . social studies research and practice** . 3(1)44-65

Lewis ,Heather (2016**) Future Teachers and Historical Habits of Mind**: A Pedagogical Case Study. Historical Cases, History of Education Quarterly , 56 (1) 116-122.

National Council for History Education(1990**) History's Habits of Mind**, Washington.

National Council for the Social Studies (NCSS).(1998). **Curriculum Standards for Social Studie**s, (Expectations of Excellence).3 rd ed., Bullet in 89, Washington. D.C.

Parker, W. (2012). "**Their minds must be improved to a certain degree**": A learning cycles approach to inquiry. HSSE Online, 1(1), 1-6.

Sarfo, FrederikKwaku, and Cudjoe, Benjamin (2016)(Supervisors'**Knowledge and Use of Clinical Supervision to Promote Teacher Performance in basic school**. International Journal of Education and Research Vol. 4 No. 1 p87-100.

Stearns, P. (1998). '**Why study history',American Historical Association**.

Stewart, William (2008). **Teachers lack math's know-how.**Times Educational Supplement;5/30/2008,Issue4790,p12-12. http://www.tes.co.uk/article.aspx?storycode.

Williamson-Lott 1, Joy and Beadie, Nancy (2016) **Forum on Teaching: Constructing .Historical Cases**, History of Education Quarterly , 56 (1)115-1116.